وقولهم في الثاني إنها لا تعمل إلا في نكرة قلنا لأنها لما كان معناها التقليل والنكرة تدل على الكثرة وجب ألا تدخل إلا على النكرة التي تدل على الكثرة ليصح فيها معنى التقليل .

وقولهم في الثالث إنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة قلنا لأنهم جعلوا ذلك عوضا عن حذف الفعل الذي تتعلق به وقد يظهر ذلك الفعل في ضرورة الشعر .

وقولهم في الرابع إنه لا يجوز إظهار الفعل الذي تتعلق به قلنا فعلوا ذلك إيجازا واختصارا ألا ترى أنك إذا قلت رب رجل يعلم كان التقدير فيه رب رجل يعلم أدركت أو لقيت فحذف لدلالة الحال عليه كما حذفت في قوله تعالى (وأدخل يدك في جيبك) إلى قوله تعالى (إلى فرعون وقومه) ولم يذكر مرسلا لدلالة الحال عليه والحذف على سبيل الوجوب والجواز لدلالة الحال كثير في كلامهم .

وأما قولهم إنه يدخله الحذف والحذف لا يدخل الحرف قلنا لا نسلم فإنه قد جاء الحذف في الحرف فإن أن المشددة يجوز تخفيفها وهي حرف وكذلك حكى أبو العباس أحمد بن يحيى من اصحابكم في سوف سف أفعل وسو أفعل فحذفتم الواو والفاء وإذا جاز عندكم حذف حرفين فكيف يجوز لكم أن تمنعوا جواز حذف حرف واحد وا أعلم